

لِبَاسُ النَّارِ



تأليف: ضياء خان

مترجم: فيصل امين

لا يوجد حق المؤلف
يمكن لأي شخص إعادة انتاج او نشر او الترجمة
بأي لغة او نسخ هذا الكتاب او جزء منه للبيع او
التوزيع مجاني ، لا يوجد اذن او دفع مطلوب لهذا
يمكنك الاتصال على

zeyakhan@rediffmail.com للملفات الالكترونية

التاريخ: ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٣

كتب اخرى منا

- *The Road to Falah*
- *The Road to Falah Let's Go Back*
- *Islamophobia*
- *Some Islamic Guidance for a Better Society*
- *To My Christian Brothers and Sisters*
- *Heroes That Time Forgot*
- *Unity in Muslim Ummah*
- *Salaah*

CENTRE FOR ISLAMIC RESEARCH

Near Water Pump House, New Parastoli,
Doranda, Ranchi 834002, Jharkhand, India

يمكنك تنزيل جميع كتبنا و مقالاتنا من

موقعنا على الانترنت

www.cirglobal.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”فضل العلم والعمل به“

”لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة“
- (احزاب : ٢١)

الاسبال (ارضاء الازار الى ما بعد
الكعبين)
الازار (ثوب يلبس فى النصف الاسفل من
البدن)

قضية الاسبال قد نوقشت فى الماضى ولا
تزال تظهر اليوم الامة الاسلامية -على الرغم من
وضوح الحجة المانعة وقوة الادلة - ويسبل
الثوب الى الاسفل من الكعبين الاغلبية من
المسلمين- كثير الناس يبحثون انها قضية

بسيطة - كما ان اكثرهم يدعون بان الاسبال
منهى عنه اذا قصد الخيلاء؛ وانا لست منهم -
فدعون نتناول هذه القضية بحثا و مناقشة
بداية بفتوى الشيخ ابن باز رحمه الله الذى
يسأل الاسبال -

فتوى الشيخ ابن باز رحمه الله الذى يسأل

ما حكم الثوب ان كان للخيلاء اولغير
الخيلاء من الكعبيين ؟ وما الحكم اذا اضطر
الانسان الى ذلك سواء اجبارا من اهله او جرت
العادة الى ذلك ؟

جواب

حكمه التحريم فى حق الرجال (وبالعكس
للنساء) لقول النبى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ” ما اسفل من الكعبيين

من الازار فهو فى النار“ (رواه البخارى
 :٥٧٨٧) وروى مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه
 قال قال رسول الله ﷺ ”ثلاثة لا يكلمهم الله
 يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم
 عذاب اليم - المسبل ازاره ،والمنان فيما اعطى،
 والمنفق سلعته بالحلف الكاذب“ (مسلم : ١٠٦)
 وهذا الحديثان وما فى معناهما يعمان من
 اسفل ثيابه تكبرا او لغير ذلك - لانه ﷺ عمم و
 اطلق ولم يقيد (واذا كان الاسبال من اجل
 الخيلاء صار الاثم اكبر والوعيد اشد فيها)
 يقوله ﷺ ”من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله يوم
 القيامة“ ولا يجوز ان يظن ان المنع من الاسبال
 مقيد بقصد الخيلاء لان الرسول لم يقيد ذلك فى
 الحديثين المذكورين كما انه لم يقيد ذلك فى

الحديث الآخر وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض اصحابه
 "ايك واسبال الازار فانها من المخيلة" (ابو
 داود : ٤٠٨٤) واما عندها كما قال ابو بكر
 صديق رضى الله عنه ان احد جانبى ازارى
 يسترخى انى لأتعاهد ذلك منه، قال "لست ممن
 يفعله خيلاء" (ابو داود: ٤٠٨٥)

فمراده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان من يتعاهد ازاره اذا
 استرخت حتى يرفعها فلا هو ممن يجر ثيابه
 خيلاء لكونه لم يسبلها وانما قد تسترخى عليها
 فيرفعها ويتعاهدها - ولا شك ان هذا عذرا
 جائزا ، اما من يعتمد ارخاءها سواء كانت بشتا
 او سراويلا او ازارا او قميصا فهو داخل فى
 الوعيد ، وليس معذورا فى اسباله - لانه
 الاحاديث الصحيحة الذى مانعة من الاسبال

تعمه وبمعناها ومقاصدها . فالواجب على كل مسلم ان يحذر الاسبال ، وان يتقى الله وان لا تنزل ملابسه الى كعبيه عملا بهذه الاحاديث الصحيحة الذى من غضب الله وعقابه . والله ولى (التوفيق) (فتاوى اسلاميه ج ٣ ص ٢٦١-٢٥٩)

والآن، نتابع المناقشة لادلة المجوزين ونستعرض بعض الاحاديث .

الحديث الاول

اول حديث ابو بكر صديق رضى الله عنه الذى اساس المسلمين للعمل بالاسبال وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : "من جر ثوبه خيلاء ، لم ينظر الله اليه يوم القيامة" . قال ابو بكر : يا رسول الله ﷺ ان

احد شقى ازارى يسترخى الا ان اتعاهد ذلك
منه، فقال النبى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لست ممن يصنعه
خيلاء". (بخارى : ٥٧٨٤)

ونستنبط من هذا الحديث عدة نقاط

- (١) كان ابو بكر رضى الله عنه يعرف حرمة
الاسبال ولذا يلتزم يرفعه الازار من الكعبين .
- (٢) كان ازاره يزل لدق خصره (كان ابو بكر
رضى الله عنه رجلا نحيفا خلافا لما يحسبه
العامة من الناس ولم يكن عظيم البطن كما
يستدل به بعض اليوم على عظيم بطنه).
- (٣) ولم يجعل ابو بكر رضى الله عنه يطول
ازاره حتى 'يجاوز الكعبين - بل كان ازاره يزل
بخصره.

فلما اخبر النبي ﷺ الصحابة عن
الخيلاء، قال ابو بكر رضى الله عنه ان لم
يتعاهد ازارى فانه يتجاوز الكعبين لنحافة
البدن - كان يرفعه، فثبت بذلك ايضا انه يعرف
وجوب رفع الازار من الكعبين، فلهذا يلتزم
يرفعه منها (وكان عنده رسول الله ﷺ
اسوة الذى يلبس الازار الى الساق)
وابو بكر رضى الله عنه لم يكن يشد الازار
بحيث يجاوز الكعبين، وانما يشده بحيث
يرفعه من الكعبين ولكن يزل -
اي شخص ليس ببرئ من الخيلاء وان
ادعى انه ليس بمتكبر منه فلن تقبل دعواه هذا
ليس الا مدحا لنفسه.

كان ابو بكر رضى الله عنه شرف

الحصول على شهادة عدم التكبر من النبي ﷺ

نفسه (الذى لا يدعى لاحد اليوم عن نفس

الشيء) اذا كان ابو بكر رضى الله عنه يرفع

ثوبه من الكعبين -

الحديث الثانى

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن

النبي ﷺ قال: "ما اسفل من الكعبين من الازار

ففى النار- (بخارى: ٥٧٨٧)

ولم نجد فى هذا الحديث اى ذكر تكبر،

وقد وضع النبي ﷺ الثوب الذى اسفل من

الكعبين فى النار -

الحديث الثالث

ابطال جميع دلائلهم على فعل الاسبال هو
الحديث التالى-

وعن جابر ابن سليم رضى الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ "اياك واسبال الازار فانها
من المخيلة، وان الله لا يحب المخيلة".
(ترمذى: ٢٧٢٢)

وقد وضع النبى ﷺ فى هذا الحديث بغير
شرط، ان لبس الازار تحت الكعبين فى نفسه
تكبرا. (وهذا الحديث دليل قاطع على تحريم
الاسبال).

الحديث الرابع

وعن عبيد ابن خالد رضى الله عنه قال:
بيننا امشى بالمدينة، اذ انسان خلفى يقول

:"ارفع ازارك، فانه اتقى وابقى" فاذا هو رسول الله ﷺ، فقلت : يا رسول الله ﷺ انما هي بردة ملحاء، قال : "امالك في اسوة"؟ فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيهـ (شمائل ترمذى: ١٢٠ وصححه الالبانى فى مختصر الشمائل: ٩٧)ـ

وفى هذا الحديث نجد ان النبي ﷺ امر الصحابى ان لك اسوة فى اللباس، ونجد ايضا ان النبي ﷺ الذى لقبه الله سبحانه وتعالى "رحمة للعالمين" وكان يلبس ازاره فوق كعبيه اى بين ساقيهـ

الحديث الخامس

وعن حذيفة رضى الله عنه قال: اخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقى او ساقه، فقال :

هذا موضع الازار، فان ابیت فاسفل، فان ابیت
فلا حق للازار على الكعبين - (ترمذی: ۱۷۸۳)
ومن هذا الحديث معلوم ان رسول
الله ﷺ نفذ تحريم الاسبال حرمة شديدة -
وفي هذا الحديث دون ان يذكر شيئاً من الكبر -

الحديث السادس

وعن ابن عمر رضی الله عنه قال: مررت
على رسول الله ﷺ وفي ازارى استرخاء، فقال:
”يا عبد الله ارفع ازارك“ فرفعته، ثم قال
”فزدت“ فما زلت اتحراها بعد، فقال بعض القوم
الى اين، فقال انصاف الساقين - (مسلم: ۲۰۸۶)

ومن هذا الحديث معلوم ان النبي ﷺ
يوصى الصحابة بطول الازار - ومعلوم ايضا من

هذا الحديث ان الصحابة كيف يطيعون
النبي صَلَّى الله عليه وسلم، ولم يسأله النبي صَلَّى الله عليه وسلم هل عندك كبرا
ام لا؟، بل قال يرفع الازار فوق الكبين فقط،
فهل كان النبي صَلَّى الله عليه وسلم يقصد ان هناك كبرا به - لا -
ولا على الاطلاق -

مثال عمر رضى الله عنه

وعن خرشة ابن حر رضى الله عنه
قال، رأى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه رجلا
ازاره اسبال من الكعبين، فقال هل انت تحيض
؟ فقال الرجل يا امير المؤمنين هل يحيض
الرجل ؟ قال نعم اذا اسبلت ازارك - فان
الاسبال خاصة بالنساء، قال خرشة، فجاء عمر
بالشفرة او المقراض فقطع ماتخلف من
الكعبين - (مصنف ابن ابي شيبة: ج ٨ / ٣٩٣)

من هذا الحديث نعلم ان عمر ابن الخطاب
رضى الله عنه لم يكن يربط مسألة الاسبال
بملا بس النساء فقط، بل كان ينفذ تحريم
الاسبال بالشدة.

وفى حديث طويل فى استشهاد عمر رضى
الله عنه عن عمرو ابن ميمون رضى الله عنه،
قال فلما علم الناس انه ميت، فجاءهم
للعيادة - وجاء رجل شاب للعيادة، فلما ولى بعد
العيادة فدعا عمر رضى الله عنه فقال "يا ابن
اخى ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك واتقى
لربك". (بخارى: ٣٧٠٠)

ومن هذا حديث عمر ابن الخطاب رضى
الله عنه نفهم انه على الرغم من الالم الشديد
اوشك الاستشهاد الا يؤكد على هذه القضية

المهمة، وكان عمر رضى الله عنه يعلم ان اسبال
يدعوا الى النار .

قومهم لا يكلمهم الله يوم القيامة

من جر ثوبه الى اسفل الكعبين غير تكبر،
عذب بالنار با الاسبال فقط، لكن من فعل ذلك
متكبرا عقوبته اشد عذابا شديدا، لم ينظر الله
يوم القيامة، ولا يكلمهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب
اليم .

وعن ابي ذر رضى الله عنه قال : قال
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة، ولا ينظر اليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب
اليم، المسبل ازاره، والمنان، والمنفق سلعته
بالحلف لكاذب " . (مسلم : ١٠٦)

ونعلم ان العلماء يختلفون فى هذا المسئلة -
وقال فريق الاول انه مكروه (الذين قالوا
بمكروهه، يتفقون ان يرفع الثياب من الكعبين
مستحب) وقال فريق الثانى انه حرام - بعض
كبار علماء من مذاهب المختلفة الذين يقولون
انه حرام فيما يلى -

(١) ومن المذهب الحنفى :- اشرف على
تهانوى، والمفتى تقي عثمانى وغيرهما انه
حرام-

(٢) ومن المذهب المالكى :- قال ابن عربى
وغيره انه حرام -

(٣) ومن المذهب الشافعى :- قال الحافظ ابن
حجر العسقلانى وغيره انه حرام -

(٤) ومن المذهب الحنبلى: . قال الشيخ ابن باز، الشيخ عثيمين، الشيخ جبرين وغيرهم انه حرام .

وقد ذكر الامام الذهبى مسألة الاسبال فى رقم ٥٤ فى كتابه "كتاب الكبائر" الذى نحو سبعين كبيرة . وقد مناقش الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تصنيفه "فتح البارى" تشريح فى هذا الحديث (بخارى: ٥٧٨٤) مسألة الاسبال بتفصيل، واوردهم اكثر بمتعلق الاحاديث فى هذا الموضوع ومعظم اقوال الصحابة والعلماء الذى يدل على تحريمه، واخرجه ايضا رواه من الائمة النسائى، وابن ماجه وابن حبان عن مغيرة ابن شعبة رضى الله عنه قال: ان النبى صلى الله عليه وسلم قال "اياك والاسبال فانه من المخيلة،

ان الله لا يحب المخيلة“ (فتح الباری: ج ۱۱ ص ۲۱۹-۲۱۷) -

عالم المشهور لمذهب المالکی الحافظ
ابن العربی يقول لا يجوز لشخص ان ينزل
ثيابه على كعبيه ويدعى انه لا يفعل ذلك تكبرا،
وهذا دعواه غير مقبول فان هذا العمل علامة
التكبر -

خلاصة

وبما ان التكبر بنفسه حرام، ولذا تلبس
الملابس التي تحت الكعبين مع التكبر او بغيره
فلا معنى له - لا احد من هذا الجيل هذه الموضة
(الاسبال) مصمم، فهو يقلد ازياء الاخرين،
فلماذا لا يقلد افضل الانسان محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هل
كان في نبينا الحبيب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متكبرا؟ ونعلم

يقينا ان النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برئ من التكبر - هل كان ابو بكر، عمر، عثمان و على رضى الله عنهم اوسائر الصحابة رضى الله عنهم متكبرون - فجوابى نفيا باليقين - فهل الذين يعملون بالاسبال افضل منهم؟

واما دعواهم من قالوا ان فلانا وفلانا او شيخا ادعى انه لا باس بالاسبال - فجوابى ان امام الانبياء صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذى كان يرئ من التكبر وكان يلبس ازاره فوق كعبيه الى ساقيه -

احدى نقطة مهمة هى ان فى الاسلام راي / عمل الاغلبية ليس بدليل بل هو صحيح الذى فى ضوء القران والحديث - ينبغى لنا ان نقضى طريقة الصحابة، ان الذين كيف كانوا يتبعون النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وليس الذين يخرجوننا بخطبهم

المزين عن قدوته وطاعته، والا فاحذروا!
ياعزيزى اخوانى فى الاسلام لان الله تعالى
يقول فى القرآن -

”وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله و
رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلال مبينا“ -
(القران: ٣٣-٣٦)

”ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا“ - (القران:
١١٥-٤)

واخيرا نصيحة خالصة يا اخوانى - من
قبل هذا ان ازياء يلبس ازاره فوق الكعبين -
نطيع النبى ﷺ لان بعد يكونوا ليس نطيع

النبى ﷺ بل نفعل فى الازياء مزيد على ذلك
والرجل العاقل والمتواضع لا يوقع نفسه فى نار
جهنم بسبب بوصتين او ثلاث بوصات من
الازار فقط. -لذا تفكروا فى هذا الامر قبل آوان
الوقت -

هدانا الله جميعا. واذكرونا فى صلاتكم
آمين -





